المبحث الأول:
الوقف والابتداء [1]

أ ـ الوقف:

ـ تعريفه لغة: الكف والحبْس، يقال: وقفت القوم أقفهم وقفا وواقفوهم وقوفاً، ومنه أستعير وقفت الدار ووقوف الإنسان حيث يقف، والمواقفة: أن يقف كل واحد أمره على ما يقفه عليه صاحبه.

ـ واصطلاحاً: هو فن جميل يعرف به كيفية أداء القراءة بالوقف على المواضع التى نص عليها القراء لإتمام المعانى، والابتداء بما يليها، فهو حبس الصوت لقطع الكلام عما بعده، والوقف والقطع والسكت بمعنى واحد، وقيل: بالفرق بينهما على أن الوقف قطع الكلام بنية الاستئناف[2].

والقطع: قطع القراءة رأساً فهو بمنزلة الانتهاء.

والسكت: قطع الكلمة عما بعدها زمناً دون زمن الوقف بدون تنفس مع النية باستئناف القراءة.

قال النكزاوى[3]: باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معانى القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل.

وقال الهذْلى[4]: الوقف حلية التلاوة، وزينة القار ئ، وبلاغ التالى ، وفهم المستمع، وفخر العالم[5].

ـ وقد وردت كلمة (وقف) في القرآن الكريم في أربعة مواضع:

1 ـ قال الله تعالى: {**وَلَو تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ**} [الأنعام آية 27].

(**1**) الوقف والابتداء باب من أبواب كتابي لآلئ البيان في علوم القرآن ـ طبعة مكتبة أولاد الشيخ بالقاهرة 2009م فمن أراد زيادة إيضاح فليرجع إليه.

(**2**) المكتفى للإمام الدانى ص47.

(**3**) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد النكزاوى مقرئ من أهل الإسكندرية صاحب كتاب الاقتصاد فى معرفة الوقف والابتداء توفى سنة 683هـ " طبقات القراء (ج452/1) .

(**4**) هو يوسف بن على بن جابرة أبو القاسم الهذلى ولد فى حدود سنة 390هـ طاف البلاد فى طلب القراءة توفى سنة 465هـ " طبقات ابن الجزرى ".

(**5**) حق التلاوة ص 45.

2 -{**وَلَو تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ**} [الأنعام آية 30].
3 -{**وَلَو تَرَى إِذْ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ**} [سبأ آية 31].
4 -{**وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ**} [الصافات آية 24].

ب - الابتداء:

تعريف الابتداء لغة: يقال: بدأت بكذا، وابتدأت أي: قدمت، والبدأ: تقديم الشيء على غيره، ومبدأ الشيء:هو الذى منه يتركب ، وفيه يكون والله هو المبدئ المعيد أى: هو السبب فى المبدأ والنهاية وباد ئ الرأى ما يبدأ من الرأى، والابتداء ضد الوقف.

تعريف البدء اصطلاحاً: افتتاح الكلام منفصلاً عما قبله، وهو فن يعرف به كيفية أداء القراءة بالابتداء بمواضع محددة سواء كان بنفس متصل كالبدء بعد السكت، أو بنفس جديد.

وقد وردت مادة البدء فى القرآن الكريم فى خمسة عشر موضعاً:

1 -قال الله تعالى:{**كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ**} [الأعراف آية 29].
2 -{**وَهُمْ بَدَؤُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ**} [التوبة آية 13].
3 -{**إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ**} [يونس آية 4].
4 -{**قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُم مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَ يُعِيدُهُ**} [يونس آية 34].
5 -{**قُلِ اللهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ**} [يونس آية 43].
6 -{**فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ**} [يوسف آية 76].
7 -{**كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ**} [الأنبياء آية 104].
8 -{**أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِىءُ اللهُ الْخَلْقَ**} [العنكبوت آية 19].
9 -{**قُلْ سِيرُوا فِى الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ**} [العنكبوت آية 20].
10 - {**أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ**} [النمل آية 64].
11 - {**اللهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ**} [الروم آية 11].
12 - {**وَهُوَ الَّذِى يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ**} [الروم آية 27].
13 - {**الَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ**} [السجدة آية 7].
14 - {**قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِىءُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ**} [سبأ آية 49].
15 - {**إِنَّهُ هُوَ يُبْدِىءُ وَيُعِيدُ**} [البروج آية 13].

* * *